Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثانية « مرحلة القرار » التي امتدت حتى وفاته عام 1946 . في المرحلة الأولى كان الفاخوري مضطرباً بين مفهومين للأدب قد يوحيا بشيء من التناقض فيما بينهما . فهو ، في بعض الأحيان يرى في الأدب هروباً من الواقع إلى برج عاجي يقبع فيه الأديب[٥٧] ، كما أنه ، في أحيان أخرى كان يرى في الأدب تعبيراً عن الواقع[٥٨] . ويبدو ، وبسبب من تجربته الحياتية وممارساته السياسية في أواخر سني عمره ، أنّ الفاخوري قد استقرّ في المرحلة الثانية على رؤية الأدب تعبيراً عن المجتمع ووسيلة لتوجيه هذا المجتمع وانتقاده . وهذه المرحلة الثانية من حياة الفاخوري ، مع ما لها من إرهاصات في المرحلة الأولى ، هي ما قد يُشكّل تجربة إيقاع الاستجابة في نتاجه الفكري الأدبي .

تتمحور تجربة إيقاع الاستجابة عند عمر فاخوري حول مبدأ يرى بأن الأدب هو لخدمة المجتمع ، وبأن الأدب الصالح هو الذي يعبّر عن زمنه بالذات[٥٩] . ولا بدّ للأديب ، بالتالي ، من موقف له من شؤون العيش وشجونه . لعلّ هذه الدعوة يطلقها الفاخوري تأتي لمواجهة ممارسة للأدب مغرقة في أوهام ابتعدت بالفعل عن كثير من أمور الواقع الحياتي . لقد عايش الفاخوري أدباء وشعراء فهموا بالمعاصرة ذكر أدوات العصر ووسائله في شعرهم ، لكن من خلال رؤية سلفية تقليدية . فاستبدل ، هؤلاء ، وعلى سبيل المثال ، الناقة بالقطار ووميض البرق بلمعان الكهرباء ، بيد أنّ مضمون التجربة الشعرية عندهم ظلّ في حدود السلفية المطلقة وما عرف تخوم المعاصرة حتى . وثمّة جماعة أخرى من الأدباء والشعراء اعتقدوا في المعاصرة مجرّد عملية « تعريب » لكل « وافد » على الثقافة العربية من الغرب ؛ فما أنصفوا بتعريبهم ذلك الوافد ، وما أغنوا هذا المحلي بذلك . إضافة إلى هؤلاء وأولئك ، فإنّ الفاخوري قد عاصر جماعة من أهل الأدب غاصوا في أعالي أبراج عاجيّة فصلت بينهم وبين واقعهم الحياتي ، حتّى يكاد المرء يظن أنهم يكتبون ولكن عن غير عالم خبزهم اليومي ولغير الناس الذين يقرأونهم ويشاركونهم أكل هذا الخبز[٦٠] .

الأدب ، كما يدعو إليه عمر فاخوري ، في إيقاع الاستجابة ، شهادة